

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمِ (*)

[من البسيط]

- عُوجُوا، فَحَيُّوا لِنُعْمِ دَمَنَةَ الدَّارِ
 (١) مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
 أَقْوَى، وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ، وَغَيْرِهِ
 (٢) هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ، مَوَارٍ
 وَقَفْتُ فِيهَا، سِرَاةَ الْيَوْمِ، أَسْأَلُهَا
 (٣) عَنْ آلِ نُعْمٍ، أُمُونًا، عَبْرَ أَسْفَارٍ
 فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ، مَا تُكَلِّمُنَا
 (٤) وَالِدَّارُ، لَوْ كَلَّمْتُنَا، ذَاتُ أَخْبَارٍ
 فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ
 (٥) إِلَّا التُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ

(*) وُضِعَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ قِبَلِ أَبِي زَيْدِ الْقُرَشِيِّ فِي عِدَادِ الْمَعْلَقَاتِ فَأَصْبَحَتْ ثَمَانِي مَعْلَقَاتٍ بَدَلَ سَبْعٍ.

- (١) عوجوا: خفوا. نُعْمٌ: اسم محبوبه الشاعر. الدمنة: بقايا آثار الدار.
 النؤي: ما يحفر حول الخيمة أو البيت لمنع ماء السيل.
 (٢) أقوى: خلا. هوج الرياح: الرياح العاصفة. بهابي التُّرب: أي التُّراب الذي سفته الرياح. الموار: الدائم الحركة ذهاباً وإياباً.
 (٣) سرّاة اليوم: وسط النهار. الأمون: الناقّة القويّة.
 (٤) استعجمت: عجزت عن الجواب.
 (٥) ألوذ به: ألتجأ إليه. التُّمام: ما رَقَّ من النبات الضعيف الذي لا يطول.

- وقد أراني ونُعماً لاهيين بها
 (١) والدَّهرُ والعيشُ لم يَهْمُ بِإِمْرَارِ
 أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعمٌ وأخبرُها
 (٢) ما أَكْثَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأُسْرَارِي
 لولا حَبَائِلُ مِنْ نُعمٍ عَلِقتُ بها
 (٣) لأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِفْصَارِ
 فَإِنْ أَفَاقَ، لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِئُهُ
 (٤) وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
 نُبِئتُ نُعمًا، عَلَى الْهَجْرَانِ، عَاتِبَةً
 (٥) سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي



- رَأَيْتُ نُعمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ
 (٦) وَالْعَيْسُ، لِلْبَيْنِ، قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
 فَرِيعَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ
 (٧) حَيْنًا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ

(١) لم يههم: من هم على عمل الشيء، أي لم يعزم. الإمرار: مر العيش.

(٢) حاجي: أي حاجاتي.

(٣) الحبائل: الشباك أو الشراك. أقصر القلب: انصرف وكف.

(٤) العماية: الضلالة. يخلق: يتغير. الطور: الهيئة أو الحال.

(٥) نُبِئتُ: أُخبرت. الزاري: الغاضب.

(٦) العيس: الإبل. البين: الفراق. الأكوار: مفردها كور، أي الرُّحْل.

(٧) ريع: فرع. الحين: الفراق أو الهلاك. توفيق: بمعنى موافقة.

- بيضاء كالشَّمْسِ وافَتْ يومَ أسْعِدِهَا
 (١) لم تُؤْذِ أهلاً، ولم تُفْجِشْ على جارٍ
 تلوْثٌ بعدَ افتِضالِ البُرْدِ مئزَرَهَا
 (٢) لَوْثاً، على مثلِ دَعَصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي
 والطَّيْبُ يزدادُ طيباً أنْ يكونَ بها
 (٣) في جَيِّدٍ واضِحَةِ الخَدَيْنِ مِعْطَارٍ
 تَسْقِي الضَّجِيعَ إذا اسْتَسْقَى بذِي أُشْرٍ
 (٤) عَذْبِ المَذَاقَةِ بعدَ التَّوْمِ مِخْمَارٍ
 كَأَنَّ مَشمولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِهَا
 (٥) من بعدِ رَقَدَتِهَا، أو شَهِدَ مُشْتَارٍ
 أقولُ، والنَّجْمُ قد مالَتْ أوَاخِرُهُ
 (٦) إلى المَغِيبِ: تَثَبَّتْ نَظْرَةً، حَارٍ

- (١) يوم أسْعِدِهَا: أي يوم تطلع في برج سعد السعود.
 (٢) تَلُوْثٌ: تَلَفٌ. الإِفْتِضَالُ بالبُرْدِ: التَّوَشُّحُ بالثوب. الدَّعَصُ: الكَثِيبُ الصغير من الرمل. الهَارِي: المنهار. والمعنى، أنها تَلَفَتْ مئزرها على ردفها وكأَنَّه كَثِيبٌ من الرمل المنهار.
 (٣) الجَيِّدُ: العُنُقُ. واضِحَةُ الخَدَيْنِ: مشرفة الخدين. المِعْطَارُ: الكثيرة العطر.
 (٤) الضَّجِيعُ: بمعنى المُضْاجِعِ. الأُشْرُ: التحزيز في الأسنان. مِخْمَارٍ: له رائحة طيبة.
 (٥) المَشمولة: كناية عن الخمر. الصرف: الخالص. الرِّيْقَةُ: بمعنى الرِّيقِ. الشَّهْدُ: العسل. المِشْتَارُ: الذي يخرج العسل من بيوت النحل.
 (٦) حَارٍ: ترخيم لحارث. تَثَبَّتْ نَظْرَةً: أي تأمل ما ترى.

- أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بِصَرِي
 (١) أَمْ وَجْهٌ نُعِمٌ بَدَا لِي، أَمْ سَنَا نَارٍ؟
 بَلْ وَجْهٌ نُعِمٌ بَدَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 (٢) فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأُسْتَارِ
 إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً
 (٣) يَتْبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ، مِغْيَارِ
 نَوَاعِمٍ مِثْلُ بَيضَاتٍ بِمَخْنِيَةٍ
 (٤) يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَاهَارِ
 إِذَا تَعَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي
 (٥) وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ
 وَمَهْمَهُ نَازِحٌ، تَغْوِي الذَّنَابُ بِهِ
 (٦) نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ، مِقْفَارِ
 جَاوَزْتُهُ بَعْلَنْدَاةٌ مُنَاقِلَةً
 (٧) وَعَرَّ الطَّرِيقَ عَلَى الْإِحْزَانِ مِضْمَارِ

(١) سنا البرق: لمعانه. سنا النار: ضوءها.

(٢) معتكر: مظلم.

(٣) الحُمُول: يعني ما يُحمل داخل الهودج من نساء. مُهَجَّرَة: أي وقت الهاجرة حيث شدة الحر. المِغْيَار: الغيور.

(٤) المَخْنِيَة: منعطف الوادي. الظليم: ذكر النعام. النَّقَا: القطعة من الرمل المحدودة أو كتيب الرمل.

(٥) الْوُرُق: مفردا ورقاء، وهي الحمامة. عنها أُمَّ عَمَّار: أي عن أُمَّ عَمَّار.

(٦) المهمة: الفلاة أو البلد المقفر. النازح: البعيد. الْوُرَاد: مفردا وارد، من ورد الماء، أي اتجه إليه. المقفار: أي المقفر.

(٧) العلنداة: الناقة القوية. المناقلة: السريعة في نقل قوائمها. الإحزان: السير =

- تَجْتَابُ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ
 ماضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارٍ ^(١)
 إِذَا الرِّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رِكَائِبُهَا
 تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ، خَطَّارٍ ^(٢)
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ
 ذَبَّ الرِّيَادِ، إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ ^(٣)
 مُطَرَّدٌ، أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ ^(٤)
 مُجَرَّسٌ، وَحَدٌ، جَابُ أَطَاعَ لَهُ
 نَبَاتٌ غَيْثٌ، مِنَ الْوَسْمِيِّ، مَبْكَارٍ ^(٥)

- = فِي الْحَزْنِ أَيْ مَا صَلَبَ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. مَضْمَارٌ: بِمَعْنَى ضَامِرَةٌ.
 (١) تَجْتَابُ: بِمَعْنَى تَجُوبُ أَيْ تَقْطَعُ. الرِّجْلُ: الصَّوْتُ. الْمِخْيَارُ: الشَّدِيدَةُ الْحَيَرَةُ.
 (٢) الرِّكَّابُ: الْإِبِلُ. وَنَتْ: ضَعُفَتْ. الرِّكَائِبُ: مَا يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ الْإِبِلِ. تَشَذَّرَتْ: نَشَطَتْ. الْفَتْرُ: الضَّعْفُ. الْخَطَّارُ: الْكَثِيرُ الْخَطَرَانِ بِرِجْلَيْهِ عَلَى جَنْبِي النَّاقَةِ يَحْفَظُهَا عَلَى الْمَسِيرِ.
 (٣) الْجُدَدُ: الطَّرِيقُ، وَالْمُرَادُ بِذِي جُدَدٍ، الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الْكَثِيرُ الْعَدُوِّ عَلَى هَذِهِ الْجُدَدِ وَلَا يَسْتَقِرُّ مِنْهَا فِي مَكَانٍ. الذَّبُّ: الدَّفْعُ. الرِّيَادُ: التَّجُولُ. إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ: أَيْ تَتَرَاءَى لَهُ الْأَشْبَاحُ فِي الصَّحْرَاءِ فَيَكْثُرُ الْعَدُوُّ كُلَّمَا تَرَاءَتْ لَهُ. وَهُوَ عِنْدَمَا يَصِفُ هَذَا الثَّوْرُ يَصِفُ بِالتَّالِي نَاقَتَهُ الَّتِي شَبَّهَهَا بِهِ.
 (٤) مُطَرَّدٌ: مُشَرَّدٌ. أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ: أَيْ أَبْعَدَتْ عَنْهُ إِثْنَانَهُ.
 (٥) الْمُجَرَّسُ: الَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ مُجَرَّسَةٌ أَيْ مُجَرَّبَةٌ مَعْتَادَةٌ لِلرُّكُوبِ. وَحَدٌ: بِمَعْنَى وَحِيدٍ. الْجَابُ: الشَّدِيدُ. النَّبَاتُ: الْعُشْبُ أَوْ الْكَلَأُ. الْغَيْثُ: الْمَطَرُ. الْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ الْمَطَرِ. الْمَبْكَارُ: بِمَعْنَى الْوَسْمِيِّ أَيْ أَوَّلُ الْمَطَرِ.

- سَرَاتُهُ، مَا خَلَا لَبَانَهُ، لَهَقُ
 (١) وفي القوائم مثل الوشم بالقارِ
 باتَتْ له لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ
 (٢) بحاصِبٍ، ذاتِ إشْعَانٍ وأمطارِ
 وباتَ ضَيْفًا لأرطاةٍ، وألجأهُ
 (٣) معَ الظَّلامِ، إليها وابلٌ سارِ
 حتى إذا ما أنجَلَتْ ظِلْمَاءَ لَيْلَتِهِ
 (٤) وأسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إسْفَارِ
 أهوى له قَانِصٌ، يسْعَى بِأَكْلِيهِ
 (٥) عاري الأشاجع، من قُنَاصٍ أنمارِ
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَّاشٌ، له لَحْمٌ
 (٦) ما إنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ

- (١) سَرَاتُهُ: أي ظهره أو متنه. لبانه: صدره. اللَهَقُ: الشديد البياض، ويطلق أيضاً على الثور الأبيض. الوشم: هو عملية غرز الإبرة في اليد وغيرها من أعضاء الجسد ثم دَرَّ الصبغة عليها ليصبح فيها رسوم وخطوط. القار: الزُفْتُ.
 (٢) ليلة شهباء: أي باردة عاصفة. تسفعه: تلفحه أو ترميه. الحاصب: كناية عن الريح التي تحمل الحصباء. ذات إشعان: أي أوراق متناثرة يابسة.
 (٣) الأرطاة: نوع من الشجر. الوابل: المطر المنهمر. الساري: المطر الذي ينزل في الليل.
 (٤) انجَلَتْ: انكشفت. أسْفَرَ: أضاء.
 (٥) أهوى له: أي أنقضَّ عليه. الأشاجع: هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. وعاري الأشاجع، كناية عن خفة الحركة وسرعة تقلعها. أنمار: اسم قبيلة اشتهرت بالصيد.
 (٦) هَبَّاش: كَسَّاب. له لحم: أي كثير اللحم، سمين. الأطمار: الثياب البالية.

- يسعى بَعْضُ بَرَاهَا، فهي طَاوِيَةٌ
 (١) طَوُلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ، وَتَسْيَارِ
 حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ، بَعْدَ التَّفْرِ، أَمَكَّنَهُ
 (٢) أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفًا، كُلُّهَا ضَارِ
 فَكَّرَ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا
 (٣) كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا، خَشِيَّةَ الْعَارِ
 فَشَكَّ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدَرَ أَوَّلِهَا
 (٤) شَكَّ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ أَنْثَنَى، بَعْدُ، لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ
 (٥) بِذَاتِ ثَغْرِ بَعِيدِ الْقَعْرِ، نَعَارِ
 وَأَثَبَتِ الثَّالِثَ الْبَاقِي بِنَافِذَةٍ
 (٦) مِنْ بَاسِلٍ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ، كَرَّارِ

- (١) الغضف: مفرداها أغضف، وهو اللين الناعم، والمقصود هنا كلاب الصيد
 لخفتها ولينها في الحركة، والأغضف أيضاً هو المسترخي الأذن من
 الكلاب. طاووية: جائعة.
 (٢) التفر: العدو. أشلى: يقال: شلى الكلب على الصيد، أي أغراه.
 الضاري: المعتاد على الصيد.
 (٣) كرّ: أسرع في العدو. محمية: محافظة. المحامي: المدافع.
 (٤) الروق: القرن. المشاعب: الذي يشعب القدح، فيحوله عشرة أجزاء.
 والقدح هو السهم قبل أن يُنصل ويُراش.
 (٥) أقصده: طعنه. ذات ثغر: أي طعنة ذات ثغر، والثغر أي الشق أو الفتحة
 الناتجة عن الطعنة. القعر: العمق. نعار: له صوت.
 (٦) بنافذة: أي بطعنة نافذة. الباسل: الشجاع.

- وظلّ، في سبعةٍ منها لحقنَ به
 يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ^(١)
 حتى إذا ما قَضَى منها لُبَانَتَهُ
 وعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ^(٢)
 إنْقَضَ، كَالْكوكِبِ الدَّرِّيِّ، مَنْصَلَتاً
 يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِيباً بِإِحْضَارِ^(٣)
 فذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي، إِذْ أَضَرَّ بِهَا
 طَوْلُ السُّرَى، وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَصْفَارِ^(٤)



لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ

[من البسيط]

- كان للنعمان بن الحارث جَمِيٌّ فِي ذِي أُفْرٍ، أَحْتَمَاهُ النَّاسُ،
 إِلَّا قَوْمَ بَنِي دُبْيَانَ. وَقَدْ نَهَاہُمُ النَّابِغَةُ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ إِغَارَةِ الْمَلِكِ
 عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَبَّعُوا ذَلِكَ الْجَمِيَّ وَعَيَّرُوهُ مِنْ خَوْفِهِ
 النَّعْمَانُ. وَلَمَّا مَاتَ النَّعْمَانُ رثَاهُ النَّابِغَةُ ثُمَّ انْقَطَعَ إِلَى أَخِيهِ
 عَمْرُو الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِمْ خِيْلَهُ فَأَصَابَهُمْ، فَقَالَ النَّابِغَةُ:
 لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ عَنْ أُفْرٍ
 وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ^(٥)

(١) الإِسْوَار: الرامي بالسَّهَامِ. (٢) اللَّبَانَةُ: الحاجة.
 (٣) الدَّرِّيُّ: أي اللَّامِعُ. مَنْصَلَتاً: مُسْرِعاً. التَّقْرِيبُ وَالْإِحْضَارُ: مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْيِ.
 (٤) الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ. السُّرَى: السَّيْرُ لِيلاً.
 (٥) أُفْرٌ: اسمُ مَوْضِعٍ. التَّرْبُوعُ: الْإِقَامَةُ وَقْتُ الرَّبِيعِ. الْأَصْفَارُ: مَفْرَدُهَا صَفْرٌ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ.